(عرض كتاب)

# هل يجب حقاً تقطيع التاريخ شرائح؟

تأليف: جاك لوغوف
ترجمة: د. الهادي التيمومي
قراءة: د. حيدر قاسم مَطَر التميمي(*)

(*) بيت الحكمة / قسم الدراسات التأريخية.

أصدر مشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار، كتاباً بعنوان: (**هل يجب حقًّا تقطيع التاريخ شرائحَ؟**)، للمؤرِّخ الفرنسي جاك لوغوف Jacques Le Goff (١٩٢٤-٢٠١٤م).

ويشرح المشروع الكتاب بالقول: «اعتدنا تقطيع التاريخ شرائح سمَّيناها (عصوراً) و (حِقباً) و (مراحل)... وهذا التقطيع جزَّأ التاريخ ورسم حدوداً زمنيَّة تناقلتها الكتب واعتمدها التعليم فرَسَخت في الأذهان، حواجز بين أزمنةٍ هي في الواقع التاريخي متواصلة ومتداخلة، هكذا اعتدنا حَشرَ الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية في مقاطع زمنية ضيِّقة كتلك التي تُطابق عُمر الدول مثلًا، في حين أنَّ هذهِ الظواهر لها امتداداتها، قبلها وبعدها، فلا تُفهم ولا تُفسَّر إلَّا في مدىً زمني أطول».

في الأول من شهر أبريل / نيسان من العام ٢٠١٤م، وقبل أيامٍ قليلة من صدور كتابهِ الأخير: (**هل يجب حقًّا تقطيع التاريخ شرائحَ ؟**)، توفِّي المؤرِّخ الفرنسي جاك لوغوف، عن عُمرٍ تجاوز التسعين سنة، فهو من مواليد شهر يناير / كانون الثاني من عام ١٩٢٤م في مدينة تولون Toulon بجنوبِ فرنسا، وأعلنت وسائل إعلام فرنسية عديدة خبر وفاتهِ تحت عنوان: «رحيل آخر العمالقة».

وكانت وزيرة الثقافة الفرنسية أوريلي فيليبيتي Aurélie Filippetti قد نعتته بهذهِ الكلمات: «إنَّ مُساهمة جاك لوغوف في مجال تقدم مسيرة العلوم وإثراء نقاشات الأفكار، مُساهمة لا يمكن تقديرها بثمن، وقد ترك لنا ثروةً هائلة من الأعمال الغنية بمضمونها، وذات الصَّرامة الاستثنائية في معلوماتها، والتي ستُغذِّي لفترةٍ طويلةٍ قادمة النقاش التاريخي والثقافي والفكري».

عاش جاك لوغوف حياته «مسكوناً» بالعصور الوسطى، ولها أعطى جلَّ وقته واهتمامه، ودَرَسها بكلِّ وجوهها وتفاصيلها، وقدَّم عنها عشرات الأعمال «المرجعية»، ورسم لها صورةً أقلُّ سواداً وأكثر إنسانية، من الصورة التي سادت عنها طيلة قرونٍ عديدة، وهكذا نال بجدارة لقب (مؤرِّخ العصور الوسطى) بامتياز، وهو أحد أشهر المؤرِّخين الفرنسيين، وأحد المرجعيات العالمية المُعترف بها في المجال.

اجتهد لوغوف رفقة مؤرِّخين آخرين، منهم مارك بلوك Marc Léopold Benjamin Bloch (1886-1944م) وفرنان بروديل Fernand Braudel (1902-1985م) ولوسيان لوفيفر Lucien Febvre (1878-1956م) ومارك فيرو Marc Ferro (born: 24-December-1924)، من أجل إخراج التاريخ من انغلاقهِ التخصصي وفتحهِ على تساؤلاتٍ وقضايا جديدة عن طريق توسيع دائرة المصادر وعدم الاكتفاء بالوثائق المكتوبة، وتجاوز ذلك إلى العناصر المادية والروايات الشفهية، والاحتكاك بالعلوم الاجتماعية واستيعاب مناهجها وتتبُّع نتائجها، من خلال الاقتصاد وعِلم الاجتماع والجغرافيا وعِلم النفس واللسانيات.

حاول لوغوف في مؤلَّفاتهِ عن القرون الوسطى تغيير نظرتنا، وخاصةً نظرة الغرب، تجاه

هذهِ الفترة من تاريخ الإنسانية، حيث بلور تصوراً جديداً يقوم على دراسة تاريخ الجماعات البشرية في علاقتها مع الوسط الجغرافي والبيئي والاجتماعي والتاريخي المكوَّن من مظاهر مادية متكررة باستمرار، كالتقنيات والزراعات والصناعات اليدوية ووسائل الإنتاج الأخرى والأغذية والتقاليد التي ظلَّت كلَّها تُشكِّل لقرونٍ عديدة ثوابت بُنيوية بطيئة التغير قبل التحولات الصناعية الكبرى في القرن الثامن عشر.

كما تمكَّن لوغوف من خلال مؤلَّفاتهِ عن تاريخ القرون الوسطى في الغرب من الانفتاح على حضاراتٍ أخرى والتواصل معها، ومنهاأساساً الحضارة العربية الإسلامية التي كانت في أوجها خلال تلك الفترة، وكان لوغوف من الذين حالوا تقريب هذهِ الحضارة إلى الفكر الغربي، الذي لم يكن لديه إلمام بتلك الفترة المُزدهرة في التاريخ العربي الإسلامي، أي تلك التي تمتد حسب المؤرِّخين الغربيين من القرن الخامس حتَّى نهاية القرن السادس عشر الميلادي.

كانت علاقة لوغوف بذلك العصر بدأت عام ١٩٥٧م بكتابٍ عنوانه: "المثقفون في العصر الوسيط"[١]، أثار إعجاب أستاذه موريس لومبار Maurice Lombard (١٩٠٤-١٩٦٥م) المتخصص في الإسلام القروسطي، فأثنى على تلميذهِ النابه الذي يحذق، إلى جانب تخصصهِ عدَّة لغاتٍ كالألمانية والبولندية والإنكليزية، وتوسَّط له لدى فرنان بروديل الذي أُعجب هو أيضاً بالكتاب، فمنح صاحبه وظيفة أستاذ مساعد بالمعهد التطبيقي للدراسات العليا L'École pratique des hautes études، الذي تأسَّس في عهد الإمبراطورية الثانية لاستقبال الباحثين غير الأكاديميين، أي من أدركتهم حِرفة البحث في سنٍّ متأخرة، أو خارج المؤسَّسات الرسمية، وبعد تقلُّبهِ بين المعهد التطبيقي وإدارة مجلَّة "الحوليات"، أنشأ عام ١٩٧٥م مؤسَّسة مستقلة هي معهد الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية L'École des hautes études en sciences sociales، بقي على رأسها طوال سنتين قبل أنْ ينصرف إلى تأليف كتبٍ تُخرج العصر الوسيط من الظُلمات إلى النور، مثل: "حضارة الغرب القروسطي"[٢]، "من أجل قرنٍ وسيط مختلف"، "المخيال القروسطي"... واصل فيها سعيه إلى تاريخٍ شامل، يضم سائر العلوم الأخرى، متمثلاً فكر "الحوليات" حينما كان برفقة جورج دوبي Georges Duby (١٩١٩-١٩٩٦م) ومارك فيرُّو وإمانويل لوروا لادوري Emmanuel Le Roy Ladurie. هذهِ "المدرسة" التي نشأت عام ١٩٢٩م بجهود لوسيان فيفر ومارك بلوك لتغطيةِ حقلٍ معرفي كان حكراً على مؤرِّخي القانون والاقتصاد، قدَّمت دراساتٍ طريفة بأقلام مؤرِّخين شُبَّان سوف يكون لهم شأنٌ فيما بعد، مثل فرناند بروديل وفيليب أرييس Philippe Ariès (١٩١٤-١٩٨٤م) وبيير شونو Pierre Chaunu (١٩٢٣-٢٠٠٩م)، ولكن عيبها أنَّها صارت مُتعالية، تروم فرض فلسفتها على الآخرين.

أمَّا لوغوف، وإنْ ظلَّ وفياً لتقاليد "الحوليات" فقد دافع مع بعض زملائهِ عن "تاريخٍ جديد"

يسعى إلى دراسة المجتمع في شتَّى أبعادهِ، ماديةً كانت أم ذهنية أم روحية، تحدوه رغبة، مثل لوسيان فيفر قبله، في نشر مبدأ الثقافة العامة، فلا يمكن في نظرهِ أنْ نشتغل على التاريخ دون الاهتمام بالقانون والجغرافيا والأدب والفلسفة والعادات والعقليات والحساسيات.. لذلك لم يُلغِ لوغوف البيوغرافيا كما فعل زملاؤه، بدعوى أنَّ الزمن تجاوزها، بل أمعن في التوسُّلِ بها وأثبت قدرتها على التأريخ لمرحلةٍ ما من خلال كتابهِ الضخم عن "القديس فرنسيس" عام ١٩٩٦م[٣].

وعلى الرغم من النِتاج العلمي الواسع والمهم لهذا المؤرِّخ الفرنسي بجنسيتهِ والعالمي بشُهرتهِ ومكانته، إلَّا أنَّ حصة الساحة الثقافة العربية من إنتاجهِ بقيت صغيرة، بل جاءت متأخرة، وكان المؤرخ التونسي الراحل محمد الطاهر المنصوري أول من قام بهدم الهوَّة مع كتابات وإنتاج هذا المؤرِّخ الغزيرة والجديدة، على مستوى إقحام المُهمَّشين والعلوم الإنسانية في حِرفة المؤرِّخين، عِبرَ ترجمتهِ لكتاب لوغوف التأسيسي «التاريخ الجديد» الصادر عام ١٩٧٨م[٤]، والذي تمحور حول فكرة أننا نعيش اليوم «ثورةً في المناهج والأدوات»، ربما ستؤدي إلى تأسيس تاريخ لم نعرفه من قبل، وتمكننا من دخول غابة التاريخ بدل الاكتفاء برؤية الأشجار.

تُرجِم مؤخراً كتابان آخران للوغوف، الأول بعنوان: «التاريخ والذاكرة»[٥] عن المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الذي نقله إلى العربية المترجم جمال شحيد. أمَّا الكتاب الثاني فهو ما نعمَد هاهنا إلى تقديم قراءةٍ موجزةٍ لِمَا أدخل فيه مؤلِّفه من آراءٍ فكرية، وحتَّى فلسفية، لوضع آخر لمساتهِ التنظيرية لمفهوم تاريخه الجديد، والمعنون: «هل يجب حقاً تقطيع التاريخ شرائح ؟»[٦]، الذي صدر بالفرنسية عام ٢٠١٤م، وهو آخر كتبه التي أعدَّها قبل وفاتهِ في العام ذاته، من خلال الترجمة التي قدَّمها المؤرِّخ التونسي الدكتور الهادي التيمومي[٧].

ففي الوقت الذي ترتبط جوانب أساسية كثيرة من الثقافة البشرية مع حقيقة أنَّ البشر عليهم عيش حياتهم في الوقت المناسب، في الواقع يُعد استيطان الزمن من بين أُسس كلِّ الحضارات والمُجتمعات الحديثة، حيث نواجه معاناةً في إضفاء العقلانية على التدفُّق الزمني اللامنتهي، وليس لدينا خيار سوى العيش من أجل تفسير التغيرات والاستمراريات، وربط المعاني والتفسيرات بالأحداث في ماضينا الخاص والمشترك، بالتالي يُعد تقسيم الزمن والتأريخ إلى حِقَبٍ مختلفة من بين أكثر النشاطات أهميةً في هذهِ المحاولة ذات المعنى.

لقد كرَّس المؤرخ الفرنسي البارز جاك لوغوف دراسته التي بين أيدينا بشكلٍ دقيق لموضوع تحقيب التأريخ، هذا النص هو العمل الأخير الذي تمكَّن من إعدادهِ للنشر بنفسهِ، والعمل ليس طويلاً جداً لكنه يتَّصف بالإلهام والحدَّة والإتقان، وغني بالخبرة وليس بعيداً عن الاستفزاز أيضاً، تتكون الدراسة من سبعةِ فصول وتهدف إلى الإجابة على سؤالٍ بسيط ولكن مهم في ذات الوقت: هل التأريخ مُقسَّم فعلاً إلى أجزاء ؟

ضمن التمهيد الافتتاحي الذي يبدأ لوغوف دراسته، يتطرق إلى مجموعةٍ من الموضوعات وشرح لمُصطلحاتٍ ذات علاقةٍ وثيقة بدراستهِ هذهِ، فحينما كان الكلام عن مصطلحاتٍ كـ(عصور)، (عهود)،

(أدوار) طلباً لتنظيم تاريخ الإنسانية الطويل، فإنَّه يرى أنَّ مُصطلح (حِقَب) هو الأنسب لهذا التوصيف، جاعلاً من مصطلح (التحقيب) الخيط الناظم لهذهِ المحاولة، كونه «يُشير إلى فعلٍ إنسانيٍّ واقع على الزمن، ويؤكد أنَّ التقسيم الذي يفعله ليس محايداً»[٨]. ليبدأ بعدها بتقديم مقاربة منطقية بين المُصطلح الأخير و (القَرن)، الذي يحدد بداية استعمالهِ بالمعنى المتعارف عليه اليوم مع بدايات القرن السادس عشر، وعلى الرغم من عيوب استخدام مُصطلح (القَرن) في تقسيم وتقطيع التاريخ، فقد «بات أداةً كرونولوجيَّة ضرورية، ليس للمؤرِّخين فحسب، بل لكلِّ الذين لهم مرجعيات في الماضي، وهم كُثُر»[٩].

يبدأ لوغوف في إجابتهِ على السؤال بالتحقيبات القديمة للعهد القديم وبداية المسيحية، مستخدماً القديس أوغسطينوس في مقاربتهِ لتحقيب التأريخ إلى ستَّة عصورٍ من التطور الفردي البشري، بدءاً من الطفولة المبكِّرة وصولاً إلى الشيخوخة، يقول لوغوف إنَّ عالَم العصور الوسطى لذلك السبب امتلأ بالتشاؤم النابع من عبارة «العالم يزداد شيخوخةً»[١٠]. يسبقه بنموذجٍ أقدم منه تاريخياً وفق التقليد اليهودي – المسيحي، يعود للنبيِّ دانيال في كتاب العهد القديم، وهو قائمٌ على الممالك الأربع المُتعاقبة والتي يمثل مجموعها الزمن الكامل للعالَم منذ خلْقهِ إلى نهايته، وفي هذهِ الرؤية العالمية لم يكن هناك مكان لأيَّةِ فكرةٍ صريحة عن التقدم، حتَّى منتصف القرن الثامن عشر. عموماً يُخصِّص لوغوف جزءاً كبيراً من محاولتهِ لإظهار وجود بعض علامات التفسير (التقدمي) للتطور التاريخي في العصور الوسطى.

يناقش لوغوف في الفصل الثاني ولادة مفهوم (العصور الوسطى) في القرن الرابع عشر، مستخدماً هذا المفهوم لوضع حدود مسافة معيَّنة عن العصر السابق، والذي نُظر إليه بطريقةٍ ما على أنَّه عصرٌ (متوسط) بين العصور القديمة المثالية والعهد الجديد، الذي لم يكن قد حلَّ بعد، أي تحقيب تاريخي هو إيديولوجي في الغالب، إذ يوفر تفسيراً وتقييماً للتطور التاريخي. إذن التحقيب مُصطنع ومؤقت بصورةٍ متأصِّلة؛ ولذلك نراه يغير نفسه أيضاً في الوقت المناسب.

فعلى الرغم من أنَّ الشاعر الإيطالي بيترارك Francesco Petrarca (١٣٠٤-١٣٧٤م) كان أول مَن استخدم عبارة (العصر الوسيط)، إلَّا أنَّ لوغوف يُشير للإنسانوي البارز خازن المكتبة البابوي جيوفاني أندريا Giovanni Andrea (١٤١٧-١٤٧٥م) كأول مَن استعمل هذا المُصطلح بمعنى التحقيب الكرونولوجي، مميِّزاً بين قُدامى العصر الوسيط ومُحْدَثي زمانهِ.

كما أنَّ المؤلِّف وبعد نقاشٍ وتحليلٍ مُستفيضين للموضوع، يخرج لنا بتعريفٍ دقيق لمُصطلح (التحقيب)، فيقول في ذلك: «إنَّ التحقيب، وهو من عمل الإنسان، فعلٌ مُصطنع ومؤقَّت في آنٍ، فهو يتطور مع التاريخ ذاته، وله بهذا المعنى فائدة مزدوجة، إذ يُتيح تحكُّماً أفضل بالزمن، لكنه يعكس كذلك هشاشة أداة العِلم البشري هذهِ، وهي علم التاريخ»[١١]. جاعلاً من إيطاليا المُنطلق الرئيس لنظريات تحقيب الزمن، وذلك لمجموعةٍ من الخصائص التي ضمنت لإيطاليا موقعاً مخصوصاً في التاريخ القروسطي[١٢].

تنبع الحاجة إلى تحقيبٍ تاريخي من وجهة نظر لوغوف، من إنشاء التعليم التاريخي في المدارس والجامعات، ويوفر مراجعة لتلك العمليات في الفصل الثالث، فمن المفاجئ أنَّ تدريس التاريخ يُعد إنجازاً متأخراً، وموضوع التاريخ لم يُدرس على نطاقٍ واسع في أوربا حتَّى نهاية القرن الثامن عشر.

ومن ثمَّ خلال القرن التاسع عشر أعطى عمل جول ميشليه Jules Michelet (١٧٩٨-١٨٧٤م) ولادة المفهوم المعاصر للعصور الوسطى بأنَّها عصرٌ مُظلم، وحدَّده على النقيض من الفترة الأخيرة لـ(عصر النهضة)، وهي (من المفترض) فترة تنوير وعقلانية وإنسانية متزايدين.

يَشْرَع لوغوف من الفصل الرابع وصعوداً بهدفٍ واحد ومحدد لدراستهِ، ويُبيِّن أنَّ تلك المُقاربة تجاه العصور الوسطى وما يُسمَّى عصر النهضة ليست صحيحة، ويرى لوغوف أنَّ (عصر النهضة) لم يكن فترةً تاريخيةً محددة بحدِّ ذاتهِ، وبدلاً من ذلك علينا الحديث عن (عصرٍ وسيط طويل)، يبدأ بنهاية العصور القديمة (من القرن الثالث إلى القرن السابع)، وينتهي بمُنتصف القرن الثامن عشر (نشر الموسوعة في فرنسا)[١٣]. ويناقش لوغوف جوانب عديدة ممَّا يُسمَّى عصر النهضة، أحياناً ليُبيِّن أنَّها لم تكن جديدة تاريخياً ولا رائدة بهذا المجال، ويشمل ذلك التوجه نحو العقل ومركزية الفرد البشري، كما يُعد عصر النهضة من وجهة نظرهِ فترةً مهمة بالتأكيد، لكنها لم تكن بكلِّ الأحوال تتَّصف بتحولاتٍ اقتصادية أو اجتماعية عميقة، وبدلاً من كونهِ فترة منفصلة بحدِّ ذاتهِ، فعصر النهضة هو عهدٌ بدأت فيه سِمَاتٍ معينة من الفترة الجديدة المعاصرة بعرض نفسها، مثل ظواهر كالأزياء والاستعمار واللغات الوطنية أو العادات الغذائية.

في الاستنتاج المختصر المعنون (التحقيب والعولمة)، يُكرِّس لوغوف فقراتٍ كثيرة للنقاشات المعاصرة بشأن (تاريخ العالم)، وهو هنا لا يؤيد إقصاء الفترات التاريخية من الفكر التاريخي، لكنه يقترح جمعها مع مفهوم براودل la longue duree (المدة الطويلة)، حيث يمكن تخيل التحقيب التاريخي فقط فيما يتعلَّق بمناطق حضارية محددة، ويجب على دراسات تاريخ العالم أنْ تستهدف كشف التشابهات بين الحِقَب في سياقاتٍ ثقافية مختلفة.

يُعد تقسيم التاريخ إلى فتراتٍ متقاربة أمراً طبيعياً جداً وروتينياً تجاه الماضي، على الأقل في المُجتمع الغربي، ويميل الأشخاص العاديون للقيام بذلك عندما يُطلب منهم الحديث عن ماضيهم، ويوجد تماثل محدد بين (التاريخ الكبير) و (التاريخ الشخصي)، إذ يروي الناس ماضيهم على خلفية أحداثٍ سياسية، ويروي المؤرِّخون التاريخ أحياناً متجسِّداً بقصة شخصٍ واحد.

يعترف لوغوف – وإنْ يكن بصورةٍ هامشية – أنَّ التحقيب أصبح قاعدة ليس للمؤرِّخين الغربيين فحسب، وإنَّما لأيِّ شخصٍ آخر يُقدِّم رواية عن الماضي، عاداً إيَّاه – بالنسبة للمؤرِّخين المعاصرين على وجه التحديد – حقلاً مهماً للاستقصاء والتفكير، حيث "بفضل التحقيب تتضح الطريقة التي بها تُنظِّم البشرية نفسها وتتطور في الأمَد وفي الزمن"[١٤].

يتضمَّن الكتـاب، المؤلَّف من (١٧٥) صفحة، المحتويات الرئيسـة التالية: تمهيد، تحقيبات قديمة، الظهور المتأخر للعصر الوسـيط، التاريخ والتعليم والحِقَـب، ميـلاد النهضـة، النهضـة اليـوم، عندما يُصبـح العصر الوسـيط "الأزمنـة المُظلمة"، عصرٌ وسـيط مَديـد، التحقيب والعولمـة. ليُختتـم بثبتٍ بالمُصطلحـات العربيـة ومـا يُقابلهـا بالفرنسـية، وبالعكس، بالإضافة إلى العناصر البيبلوغرافية.

وأخيراً فإنَّ هذا الكتاب الذي وضعه أحد أهمِّ المؤرِّخين وأبرزهم تجديداً لمعرفةِ ما يُسمَّى (العصر الوسـيط)، يعـرض باختصـار ووضـوح دواعـي التحفُّظ العلمي على التحقيـب التقليدي للتاريخ، مُقدِّمـاً في ذلك مثال (العصر الوسـيط) Middle Age الذي يراه أطول ممَّا يُقال عنه، ومثال (عصر النهضة) Renaissance الـذي يُحذِّر من "جدَّتهِ المزعومـة». في هذا الكتـاب الصغير الحجم ما يُحفِّز القـارئ العـربي على التفكُّـر في تحقيـب تاريخهِ، كما رَسَـخ في الأذهان وفي الكتب السَّـائدة، ويدعو إلى إعادة النظر في هذا التحقيب.

## الهوامش:

(1) *Intellectuals in the Middle Ages*, translated by: Teresa Lavender Fagan, Oxford: Blackwell, 1993.

(2) *Medieval Civilization 400-1500*, translated by: Julia Barrow,(Oxford: Blackwell, 1988.

(3) *Saint Francis of Assisi*, translated by: Christine Rhone, London: Routledge, 2003.

(4) *La Nouvelle histoire*, sous la direction de: Jacques Le Goff, Paris: RETZ CEPL., 1978.

(5) *History and Memory*, translated by: Steven Rendall and Elizabeth Claman, New York: Columbia University Press, 1992.

(6) *Must We Divide History into Periods ?*, translated by: M. B. DeBevoise, Columbia University Press, 160 pp., 2015.

(٧) الهادي التيمومي أو (الهادي المقدم): أستاذ ومؤرِّخ جامعـي تونـسي، ولـد في ١٣/ ١/ ١٩٤٩م بولاية القـيروان بتونـس، بعـد إحـرازهِ عـلى التخصـص الجامعـي في التاريخ عـام ١٩٧١م من كلِّية الآداب والعلـوم الإنسـانية بتونـس، أعـدَّ عـام ١٩٧٢م شهادة الكفاءة في البحث اختصاص تاريخ معاصراً وناقشها بكلِّية الآداب والعلوم الإنسانية بـ(نيس) الفرنسـية، وكان موضوعها: (الاسـتعمار الفرنسي وتوطـين أنصـاف الرُّحَّـل بالسباسـب التونسـية (١٩٠٥-١٩٢٥م)، ثـمَّ ناقـش عـام ١٩٧٥م أطروحـة دكتـوراه (حلقـة ثالثـة) بنفـس الكليـة بعنوان:

*paysannerie tribale et capitalisme colonial*, l'exemple du centre ouest tunisien, 1881-1930.

وفي عـام ١٩٩٧م، قـدَّم أطروحة دكتـوراه دولة بـجامعة تونـس، تحـت عنـوان: (الاسـتعمار الرأسـمالي والتشكيلات الاجتماعية ماقبل الرأسمالية: الكادحون الخمَّاسـة في الأرياف التونسـية (١٨٦١-١٩٤٣م)). منذ حصل على شهادة دكتوراه المرحلة الثالثة، التحق الهـادي التيمومي للتدريـس بكلِّيـة الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، وما زال يعمل هناك أستاذاً للتاريخ المعـاصر، وقـد أشرف على عـددٍ مـن الأطروحات، يُعتـبر الهادي التيمومي من أكثـر المؤرِّخين الجامعيين التونسيين إنتاجاً، وقد نشر العناوين التالية: (النشاط الصهيـوني بتونـس (١٨٩٧-١٩٤٨م))، ١٩٨٢م، (نقابات الأعراف التونسـيين (١٩٣٢-١٩٥٥م))، ١٩٨٣م، (انتفاضـات الفلَّاحـين في تاريـخ تونـس المعـاصر: مثـال ١٩٠٦م)، ١٩٩٤م، (الجـدل حول الإمبريالية منـذ بداياتهِ إلى اليـوم)، ١٩٩٤م، (تاريخ تونس الاجتماعي (١٩٥٦م))، ١٩٩٧م، (الاستعمار الرأسمالي والتشكيلات الاجتماعية ما قبل الرأسمالية: الكادحون الخمَّاسـة في الأرياف التونسـية (١٨٦١-١٩٤٣م))، جـزءان، ١٩٩٩م، (في أصـول الحركـة القوميـة العربيـة (١٨٣٩-١٩٢٠م))، ٢٠٠٢م، (مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم في العالم الغربي.. من النهضة إلى العولمة)، ٢٠٠٣م، (مفهوم الإمبريالية من عصر الاسـتعمار العسـكري إلى العولمـة)، ٢٠٠٤م، (تونـس (١٩٥٦-١٩٨٧م))، ٢٠٠٦م، (تونـس والتحديث (١٨٣١-١٨٧٧م): أول دستور في العالم الإسلامي)، ٢٠١٠م.

(٨) لوغـوف، جـاك، **هـل يجـب حقـاً تقطيـع التاريخ شرائح ؟**، ترجمة: الهـادي التيمومي، ط١، (المنامة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ٢٠١٨م)، ص١٢.

(٩) المرجع نفسه، ص١٣.

(١٠) المرجع نفسه، ص١٩.

(١١) المرجع نفسه، ص٣٠.

(١٢) يُنظر: المرجع نفسه، ص٣١.

(١٣) وهي الموسوعة العامة، المعنونة: القاموس المفسَّر للعلوم والفنون والمِهَن.

Encyclopédie, ou dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers (English: Encyclopedia, or a Systematic Dictionary of the Sciences, Arts, and Crafts)

والتي نُشرت خلال الأعـوام (١٧٥١-١٧٧٢م)، وتلتها ملاحق وتصحيحـات وترجمات. كتبها عـدَّة كُتَّاب موسوعيين، ونشرها الفيلسـوف والكاتب الفرنسي دينيـس ديـدرو Denis Diderot (١٧١٣-١٧٨٤م). يُنظر:

Pannabecker, John R., *Diderot, the Mechanical Arts, and the Encyclopédie: In Search of the Heritage of Technology Education*, Journal of Technology Education, Illinois State University, Vol. 6, No. 1, Fall 1994, Pp.45-57.

١٤.) لوغوف، مرجع سابق، ص١٤٠)